بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بان بمستقرات الهمم مراتب
علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح بسكون
قلوب الطالبين حال الوصول الى منتهى شاو
نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته
سبحانه وتقربانه وميز خاصته من بين الخلق
بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه و
حضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مد
هممهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى
مراداته حتى صار نهاية مرادهم وغاية مرامهم
ما يريده بذاته لذاته ومن حفظ على حيثيات
شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه عين
علمهم اليقيني وعينه وحقه في سائر مراتب علمه الذاتي

التعلق وان لم يعلموا ما نبع

فيه من حيث هم وبقاء حكمهم وسرايته في جميع
موجوداته وحضراته وصلى الله على المحقق بمن
حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل
مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله
ومراتبه ونشاته سيدنا محمد وآله والصفوة
من امته واخلائه الحائزين ميراثه الاتم المشتمل على
علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بنتائج
حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عند التي
تميز بها خواص الوسائط وثمراتها لتعيين احكام
الروابط صلوة مستمرة لحكم دائمة الانتساع دوام
الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها
التفصيلية المعبر عنها بسنيه وشهوره وايامه
وساعاته نص شريف هو اول النصوص
الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث اطلاقه
الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف
او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب
وجود او مبدائية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر

تقدير ارادة الملابس في معنى التعين بعض العرفاء
ان التعين ... ومن طهور الرحمن وجه
تعين ... الى من المعين ... بحسب
خصوصية الذاتي

او تعلق علم منه بنفسه او غيره لأن كل ذلك يقتضي
بالتعين والتقييد ولا ريب في ان تعقل كل تعين
يقتضي بسبق اللاتعين عليه وكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق
بل المتصور اطلاق الحق يشترط فيه ان يتعقل بمعنى انه
وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضد التقييد بل
هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين وعن
الحصر ايضا في الاطلاق وفي التقييد وفي الجمع بين كل
ذلك والتنزيه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال
تنزهه عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه
عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الآخر واذا
وضح هذا علم ان نسبة الوحدة الى الحق باعتبار
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية
الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي
لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل
وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدأيته وسيما
من حيث ان علمه بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه
سبب علمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات

والمبدأية والتأثير والفعل
الايادي ونحو ذلك ...
ويضاف الى الحق ...

تعقلاتها الكلية والتفصيلية وان الماهيات عبارة
عن التعقلات وانها تعقلات مترتبة التعقل
بعضها من بعض بمعنى انها تحدث في تعقل الحق
تعالى الله عما لا يليق بل تعقل البعض متاخر لترتبه من
البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة
تعقل في العلم وتعلق بها بحسب ما تقتضيه خصائصها
ومقتضى حقايقها على نحوين احدهما تعقلها من
استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل
في المجمل كمشاهدة العالم العاقل بعين العلم في النواة
الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق
والثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في
النواة الاولى وهكذا الى غير نهاية والنحو الآخر
تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فتعقل كل جملة
بما يشتمل عليه من الماهيات التي هي صور تلك التعقلات
المتكثرة المتعددة للوجود الواحد وهذا عكس الاستهلاك
الاول الشأن ان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة
في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة في الكثرة

اعلم ان الحق من حيث ذلك

اطلاقه واحاطته لا يسمى باسم ولا يضاف اليه حكم
ولا يتعين بوصف ولا رسم لكن النسبة الاقتضائية اليه
باولى من نسبة اللااقتضاء فان الاقتضاء المتعقل
اذ ذاك والمنفي هو حكم متعين ووصف مقيد ثم
ليعلم ان الاقتضاء وان كان دائما فان له ثلث مراتب
حكمية من حيث المرتبة الاولى هو انه لا يتوقف على
شرط ولا موجب يكون سببا لتعينه وحكم من حيث
المرتبة الثانية هو انه يتوقف تعينه على شرط واحد
فحسب وحكم من حيث المرتبة الثالثة هو انه
ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب ووسايط
فحكم الاقتضاء الاول الفيض الذاتي لا لموجب ولا
يتعقل في مقابلته قابل او استعداد وحكم الاقتضا
الثاني التوقف على شرط واحد وجودي فحسب و
ذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو
الواسطة بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات
الى يوم القيامة واما حكم الاقتضا من حيث المرتبة

الثالث فان ظهور اثره وحكمه موقوف على شروط شتى
كما في الموجودات ولسنا نعني بهذا ان ثمة اقتضاءات
آخر ثلثه مختلفة الحقايق بل هو اقتضاء واحد له
ثلث مراتب فيظهر ويتعين من حيثية كل مرتبة منها
اثر او اثار وافهم ومن النصوص الالهية
اعلم ان العلم الوحداني الذاتي يضاف لسبب التعدد
من حيث تعلقه بالمعلومات ولا يتحقق ادراكها
الا من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم
تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه في نفسه بسيطا
كان المعلوم او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زماني
ولا مكاني موقتا القبول متناهي الحكم والوصف
او غير موقت ولا متناه فيما ذكرنا فاعلم ذلك من
تفاريع ما ذكرنا من النصوص ايضا ان الحكم من كل
حاكم على كل محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم و
تابع لحال المحكوم عليه حال حكم الحاكم عليه فان كان
المحكوم عليه مما من شانه التشكل في الاجزاء تنوعت
احكام الحاكم عليه ومن شانه الثبات على وتيرة واحدة

ثبت حكم الحاكم عليه بحسب الخلق الاول المعين
لحكم الحاكم ومقتضاه ونفي الامر بحسب حال الحاكم هل
للحاكم من مقتضى ذاته التقلب في الاحوال بحسبها او
مقتضى ذاته ثابت والاحوال تتقلب عليه فيكون
تعين حكم الحاكم بحسب احد الامرين الحاصرين لمراتب
حكم كل حاكم وكل محكوم عليه اذ لا يخرج عما ذكرته حكم
حاكم ولا محكوم عليه ومن النصوص ان العلم
يتبع الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم
دون انفكاك وتفاوت العلم بحسب تفاوت
قبول الماهية الوجود تماميه ونقصانا فالقابل
للوجود على وجه اتم يكون العلم هناك اتم ونقص
العلم بمقدار القبول الناقص وعليه احكام الامكان
على احكام الوجوب عكس ما ذكرنا اولا فاعلم ذلك
ومن النصوص المحققة وان كنت قد
المعت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي في
ضمن امر آخر وبلسان لكن لما افردت هذا الكتاب
لذكر النصوص من الاذواق المحققة بخصوص مقام

الكمال

الكمال دون لسان عموم من الاذواق المفيدة لحاصل
لارباب المقامات المخصوصة والمستندة من حيث
الاصالة الى حضرة اسم وصفة من الصفات والاسماء
الالهية التي هي محتد ذلك الذوق الخاص فيتعين
وجب علي ان افرد وامير ما يختص بذوق المقام
الاكمل الاجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلم الله تعالى
في اعلى درجات علمه واتمها واكملها من ذلك الامر
المترجم عنه دون تقرير صحته وثبوته بالنسبة و
الاضافة وفي مقام دون مقام وباعتبار حال و
وقت دون غيرهما من الاوقات والاحوال وما ذكرته
فنقول بعد تقديم هذه المقدمة الكلية في سلك
هذا النص الذي قصدنا ايضاحه ان كل معلوم
ادركه الانسان بنظره او كشفه او حسه او خياله
جمعا وفرادى ولم ينته نظره او كشفه لذلك الامر
او ادراكه اياه حسا وخيالا الى ادراك ما وراءه بعد
معرفته ذاتياته ولوازمه الكلية فانه لم يدرك ذلك
الامر حق الادراك تماما ولم يعرفه حق المعرفة وسواء

(حاشية: من الاذواق المقيدة — معطوف على الاحوال)

(حاشية: يعني ان ادرك هذا الكمال المحمود المقام الاكمل الكلي الا ادركه بالنسبة الى مقام دون مقام وحال دون حال)

كان متعلق ادراكه وجه معرفتنا العالم من حيث معانيه وارواحه او من حيث صوره واعراضه او كان متعلق تبعيته الحق فانه متى كشف له عن حقيقة الامر وصورة تعين كل معلوم في علم الحق وحيد الامر كذلك فانه ما لم تيبه معرفته بالحق الى الطلاقه وعرافة ذاته التي لا اسم يعينها ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا تضبط الشهود ولا تعقل ولا تحصر في امر معين لم يعلم انه ليس وراه اقصى مرمى وان الاحاطة به علما او شهودا محال وان ليس بعد وجود الحق المطلق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة تعلقه بعلم بالله على نحو ما يعلم نفسه طريق آخر اعلى واتم واكشف عرفناه ذوقا وشهودا والحمد لله تعالى ومنه لكن ذلك مما يحرم بيانه وتسطيره وغاية البيان عنه هذا الالماع المذكور هذا وان كان الذوق والمعرفة الحاصلة لصاحبه والشهود من حيث استناد ذلك الذوق والمقام الى حضرة اسم من الاسماء الالهية الذي هو

قبله صاحب ذلك المقام وغاية معرفته من الحق
نهاية سيما من الوجه الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى
كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن تلك غايات
نسبية فان المبادي والغايات اعلام الكمالات
النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف ذلك
واليه الاشارة بقوله تعالى لاكمل عبيده وان الى
ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الاية لطيفة
اخرى خفية وهو كونه لم يقل وان الى ربك منتهاك
لم ينبه على ان غايته من مطلق الربوبية الغاية التي
هي غاية الغايات وليس بعدها الا تفاصيل درجات
في الاكملية التي لا تقف عند حد وغاية وقد اشار
صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرنا في بعض مناجاته
فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما فيك لجمع
فيه بين التنبيه على تعذر الاحاطة وبين التعريف
بانتهائه في معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتتميم

للآية المذكورة وفي قوله وان الى ربك المنتهى وفي
الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة تشير الى ما ذكرنا
من تتبعها بعد التيقظ والتفهم لما ذكرته النقاوة واضحا
جليا ثم نقول ولهذا المقام والذوق المنبه عليه
السنة نترجم عنه بصيغ مختلفة من السنة في
القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه
ان رجالا يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية
الاستشراف على الاطراف بالاشياء في معرفة الاشياء
الى الغاية التي توجب الاستشراف على ما وراءها
وللسانية في مقام النبوة واسمه المطلع كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم في ام القرآن بل هي في عامة
سور كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وقد
نبهت على ذلك في تفسيرنا المحيط فلينظر هناك
واسمه وللسانية في اصطلاح اهل الله الموقف
الذي هو منتهى كل مقام والمستشرف منه على
المقام المستقبل واسمه وللسانية في ذوق حقائق الكمال

بالنسبة الي كل مقامين البرزخ الجامع بينهما بالنسبة
الي حضوص مقام الكمال برزخ البرازخ نفس
شريف عزيز المنال غيب هو بالحق اشارة الى
اطلاق باعتبار اللا تعين و وحدة الحقيقية الماحية
لجميع الاعتبارات من الاسماء والصفات والنسب
والاضافات هي عبارة من تعقل الحق نفسه و
ادراكه لها من حيث تعينه وهذا التعقل والادراك
التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه نازلا بالنسبة
الي تعين الحق في تعقل كل متعقل فكل تحل تعين
مطلق وانه اوسع التعينات وهو شهود كامل
وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى و
مبدائية التجلي هذا التعين والمبدائية هي محيدة
الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة
في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والادراكات
والمعقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب هو
عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية
الالهية وللحق من حيث هذه النسبة اسم

المحقق للتلبس الا من حيثية نسبة تيرها فافهم

هذا لو عبر فقد ادرجت لك في هذا النص

اصيل اصول المعارف الالهيه والله المرشد

كل انسان لك سلك على طريق كان تاتيه الحق بشرط

نورة منه سبحانه لسعادة ثم فان ذلك للسالك

صاحب معراج وسلوكه عروج فافهم

يحتوي على اسرار جليلة اعلم انه كل ما يوصف

بالمؤثرية في شيء او في اشياء فانه لا يصدق اطلاق

هذا الوصف عليه تماما ما لم يؤثر في حقيقة

الشيء من حيث هو هو دون تعقل انضمام قيد اخر

الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتاثير او شرط

خارجي كان ما كان وانما ذكرت هذه القيود من

اجل الاثار المنسوبة الى الاشياء من حيث صفاتها

او من حيث اعتبارات هي من لوازم حقائقها و

ومن اجل ما استفاض ايضا عند اهل العقل

النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف

بالمرآتية سواء كانت مرآتية معنوية او محسوسة

كان لها اي لتلك المراة اثرا في المنطبع فيها المراد هنا صورة
المنطبع اليها وظهور صورة المنطبع فيها بحسبها
وهذا صحيح من وجه ليس مطلقا فان الاثر للمراة في
المنطبع انما كان يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث
هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمراة في المنطبع
من حيث ادراك من لم يعرف حقيقة المنطبع ولم
يدرك الا في المراة وليست المراة محل الحقيقة المنطبع
بل هي محل لمثاله وبعض ظهوراته والظهورات نسبة
تضاف الى المنطبع من حيث انطباع صورته
في المراة وليس عين حقيقة المنطبع ومرادي بقولي
بعض ظهوراته التنبيه على ان التجليات الذاتية
الاختصاصية لا تكون في مظهر ولا مراة ولا بحسب
مرتبة ما فان من ادرك الحق من هذه التجليات فقد
شهد الحقيقة خارج المراة من حيث هي هي لا
بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا اسم ولا صفة
ولا حال معين ولا غير ذلك وهو الذي يعلم ذو
بان المراة لا اثر لها في الحقيقة وكان شيخنا الامام

قدس الله روحه يسمى هذه التجليات الذاتية البرقية
وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية وما
مراد الشيخ منها ثم ان هذه التجليات الذاتية
البرقية لا تحصل الا لمن له فراغ تام من سائر الاوصاف
والاحوال والاحكام الوجوبية الاسمائية والامكانية
وهذا الفراغ فراغ مطلق لا يغاير اطلاق الحق
غير انه لا تمكث له اكثر من نفس واحد ولهذا شبه
بالبرق وسبب عدم دوامه حكم جمعية الحقيقة
الانسانية كما ان هذه الجمعية لا يقتضي دوامه
كذلك لو لم تتضمن الجمعية الانسانية هذا الوصف
من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذه التجليات لم
يكن الجمعية الانسانية جمعية مستوعبة لكل وصف
وحال وحكم فحكم الجمعية يثبت وينفي دوامه ووجدت
لهذا التجلي لما منحنيه الله احكاما غريبة في باطني
وظاهري من جملتها انه مع عدم تمكنه نفسين
يبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصره
الا الله عرفت في ليلة كتابتي هذا الوارد انه من يذوق

هذا المشهد لم يكن محمديًا لو أوتيت ولم يعرف سر
قوله عليه السلام لي مع الله تعالى وقت لا يسعني
غير ربي ولا سر قوله كان الله ولا شيء معه ولا سر
قوله تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ولا يعرف سر
مسبانية الإيجاد في زمان موجود كما انه من ذاق
هذا المشهد وقد كان علم أن الأعيان الثابتة هي
حقائق الموجودات وأنها غير مجعولة وحقيقة
للحق منزهة من الجعل والتأثر وما ثم أمر ثالث
غير الحق والأعيان فإنه يجب أن يعلم أن صح لنا
ذكرنا أن لا أثر لشيء في شيء وأن الأشياء هي المؤثرة
في أنفسها وأن المسماة عللًا وأسبابًا مؤثرة شروط
في ظهور الأشياء في أنفسها لا أن ثمة حقيقة تؤثر
في حقيقة غيرها وهكذا فليعرف الأمر في المدد
فليس ثمة شيء يمد شيئًا غيره بل المدد يصل من باطن
الشيء إلى ظاهره والتجلي النوري الوجودي يظهر
ذلك وليس الإظهار تأثيرًا في حقيقة ما أظهره
فالنسب هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى أن

بعضها بسبب انشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة
التي هي مستند تبا ومن حكمها يعرفه ذائق هذا التجلي
ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرائي في التجلي
الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكامن
في غيب ذلك التجلي فهو اثر في تسبب الظهور الذي
هو شرط في الاظهار والحق تعالى من ان يكون متاثرا
من غيره وتعالى حقايق الكاينات ان تكون من حيث
حقايقها متاثرة فانها من هذا الوجه في ذوق الكمل
عين شؤون الحق فلا جايز ان يؤثر فيها غيرها فلا اثر
لمراة تما من حيث مراة في حقيقة المنطبع فيها لما
بيانه فافهم هذا النص وتدبره فقد ادرجت فيه
من نفايس العلوم والاسرار ما لا يقدر قدره الا
الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين وكل ما تستمعه
مما يخالف هذا وان كان صوابا فانه صواب نسبي
وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه والله المرشد
الهادي ومن النصوص الكلية نصوص ذكرتها
في كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله وفي غيره

من الكتب التي انشأتها غير مختلط بكلام احد من
الناس فان ذلك ليس من دابي اذ قد عصمني الله
من ذلك واغناني بصيانة الخالصة العلية عن
العواري الخارجية السفلية غير انه لما اختصر هذا
الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص
ايضا ههنا فاقول من جملتها ان كل ما هو سبب
في وجود كثرة او كثير فانه من حيث هو كذلك لا
يمكن ان يتعين بظهور ولا يبدو لناظر الا في متطور
ومنها ان الشيء لا يصدر عنه ولا يثمر ما يضاده
ويباينه على اختلاف ضروب الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والمثالية والحسية والطبيعية
وهذا عام في كل ما يسمى مصدر الشيء واشياء او
اصلا ومثمرا لكن ما يكون له هذا الوصف باعتبار
تعقله من حيث هو هو وباعتبار اخر خفي لا يطلع
عليه الا النادر من المحققين ومتى توهم وقوع
خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا لشرط خارج عن ذات
الشيء وشروطه وبسببها وبحسب الصفة المتعلقة

للحاصلة من تلك الجمعية اعني من جمعية الحقيقة
الموصوفة بالمصدرية والاثمار مع الشروط والاعتبارات
اللازمة واحكام المرتبة التي يتعين فيها ذلك
الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شي ولا يظهر
عنه ايضا عينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة فانه
يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد حصل وظهر
في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه ونسق
واحد مرتين وذلك تحصيل الحاصل وانه محال
لخلوه من الفايدة وكونه من قبيل العبث وتعالى
الفاعل الحق الحكيم العليم من فعل العبث فلا بد
من اختلاف ما بين الاصول وثمراتها وايضا فان
الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو
اصل الاصول واحد فلا تكرار في الوجود عند من
عرف ما ذكرناه فافهم ولهذا قال المحققون ان
الله ما تجلى في صورة واحدة لشخص واحد مرتين
ولا لشخصين ايضا في صورة بل لا بد من فارق و
اختلاف من وجه او وجوه كما اشرت اليه من قبل

فافهم والله المرشد نعم ثم نرجع الى العلم ان الحق ما لا
يمكن ان ينسب اليه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم
او يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان
الصفات والاسماء والاحكام لا تطلق عليه ولا
تنسب اليه الا من حيثية التعينات ولما استبان
ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان يكون مسبوقة
بوحدة لزم ان يكون التعينات التي من حيثها انضيفت
الاسماء والصفات والاحكام الى الحق مسبوقة
بتعين هو مبدأ جميع التعينات ومستندها بمعنى
انه ليس وراءه الا الاطلاق الصرف وانه امر سلبي
يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات
والاعتبارات عن كنه ذاته سبحانه وعدم التقييد
للحصر في وصف واسم او تعين او غير ذلك مما عددنا
او اجملنا ذكره ثم ان لذوي العقول السليمة وان
عدموا الكشف الصريح ان يعتبروا الصفات و
الاسماء التالية فان تعذر عليهم تعقل اسماء و
صفات وراء ما تصوروه وانتهت اليه دراكاتهم

السليمة

الصحيح

العقلية فلابد لسماء الذات بالنسبة اليهم و نستدل
على حقايقها في طور العقل النظري حال الحجاب
بشمول حكمها وبتعية غيرها من حيث الصفات
والاسماء لها وتوقف تعين ما بعدها عليها فالعطايا
الالهية الذاتية والاسمائية تعرف من هذه القاعدة
بمعنى ان كل عطاء وخير يصل من الحق الى
الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او ان يكون
مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا الذاتية
فلا حسبنا عليها ولا نضبط تعيناتها بعدد ولا
تحصر فيه واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى
الذات والاسماء معا فلا يخلوا اما ان تكون نسبتها
الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة
الاسماء والصفات او بالعكس فان غلبت نسبتها الى
الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات وقع
الحساب عليها اما عسيرا او يسيرا بحسب الغلبة و
المغلوبية هناك و هنا سر كبير لا يمكن افشاءه
وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة النسبة تلك

العطايا الي حضرة الذات وذلك الذي لا يخيب
فليه لان العطايا الذاتية وما فوقيت لسبقة الالهية
لا تتعدد ولا تتبدل الا المناسبة ذاتية فلا موجب لها
غير تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم
حقيقة قوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب
ولا سر قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا سر
قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
ونحو ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب العزيز في الايات
النبوية ايضا مثل قوله عليه السلام انه يدخل من امتي
الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون
الفا هولاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم
الي حضرة الذات اقوى من نسبتهم الي حضرة الاسما
والصفات فلهذا تبعوا اصحاب المناسبة الذاتية
وشاركوهم في اجورهم فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا
اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين
لها فانهم في اخذهم على طبقات تتعدد بحسب
سوالاتهم الاستعدادية او الحالية او المرتبية

او الروحانية او الطبيعية المزاجية او الطبيعية
العرضية التي يترجم عنها لسان الطالب القابل
وعلي الجملة فاعلي مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم
من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق في الشروط
والاشيا المسماة بالوسايط وسلسلة الترتيب بحيث
يعلم الاخذ ويشهد ان الوسايط السببية ليست غير
تعينات الحق في المراتب الالهية والكونية على
اختلاف ضروبها بمعنى انه ليس بين فيض الحق
وبين القابل الا نفس تعين الفيض بالقابلية المقيدة
دون انضمام حكم امكاني يقتضيه ويوجبه اثر
مرور الفيض على مراتب الوسايط والانصباغ
باحكام امكانها فهذا هو الفيض انه تجلي من تجليات
باطن الحق فان التعددات والتعينات التي
هي من احكام الاسم الظاهر من حيث ان الظاهر الحق
مجلي لباطنه فاحكام الظهور تعدد مطلق وحدة
البطون وتلك الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي
صور الشؤن ليس غيرها فافهم والله يقول
الحق

للحق ويهدي من يشاء الى صراط المستقيم نفس الجلي
وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة
الهنيين اعلم ان الميزان التام الصريح والبرهان الذي وفي ابانهما
المحقق الصحيح في معرفة متى يكون العبد من المطيعين
لربه ومتى تسرع اليه الاجابة الالهية في عين ما يسأله
فيه دون تعويق ولا تاخير هو صحة المعرفة وكمال
المطاوعة فالاصح معرفة بالحق والاوضح تصورا له
يكون الاجابة اليه في عين ما سأل فيه اسرع والاتم
مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة
يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه
لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر
من اهل الله ان اكثر ادعيتهم مستجابة لكمال
المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتصور له والبه
الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فالعدم
المعرفة الشهودية الصحيحة ليس بداعي للحق الذي
ضمن له الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وانما
هو متوجه في دعائه الى الصورة المتشخصة في

قيل للامام جعفر الصادق عليه السلام ما لنا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه

في نفسنا الناتجة من تطره وخيا له او خيال غيره ونظره
او المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا
شانه الاجابة في غير ما سال فيه او يتاخر عنه امر الاجابة
ومتى اجيب مثل هذا فانما سببه سر العناية الالهية
المقتضية عدم خلو شيء عن الحق او الجمعية التامة
الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة للاستعداد
الاضطراري والاستعداد الحاصل برأي بالانضرار
ذخال من هذا وصفه مخالف لحال ذي التصور
الصحيح والمعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه
اليه استحضارا او توجها محققا وان لم يكن ذلك
من جميع الوجوه لكن يكفيه كونه متصورا او مستحضرا
للحق في توجهه ولو في بعض المراتب و من حيثية
بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين
من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين
واما الكمل والافراد فان توجههم الى الحق تابع
للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم
بمقام الكمال على الفوز به وانه مثمر لهم معرفة تامة

جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب
والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث غلبة
الثاني المشار اليه الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا
تتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اعني الكمل ومن
شاء الله من الافراد اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ
بل وعلى المقام القلبي بل وعلى حضرة العلم الالهي
فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد
فيسالون لاني مستحيل غير مقدر الوجود ولا
تنبعث هممهم الى طلب ذلك والارادة له وانما
قلت والارادة له من اجل ان ثمة من يتوقف وقوع
الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسال الحق في حصوله
وقد عاينت ذلك من شيخنا قدس الله روحه
سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رضي الله عنه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض وقايعه
وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة
منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام اجابة
الادعية وانه من خصايص كمال الطاعة وكان

قال مقام المطاوعة

المطاوعة مقام من تحقق مقام المطاوعة تخصص بما
يسبقت الاشارة اليه من المبادرة الى امتثال الاوامر
وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بسبب الاستمطار
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في جواب عمه ابي طالب
حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد لما راى
من سرعة اجابة الحق له فيما يدعوه فيه وجا في رواية
اخرى انه قال له ما اطوع ربك لك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم وانت يا عم ان اطعته اطاعك وهذا المقام
الذي قلت انه فوق هذا راجع الى كمال موافاة العبد
من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى
الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء
فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي
هو العين المقصودة لله تعالى بالتعيين وكل ما سواه
فمقصود بطريق التبعية له وبسببه من حيث انه
لا يوصل الى المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو المراد
من قولي بطريق التبعية وانما كان الانسان الكامل
هو المراد لعينه دون غيره من اجل انه مجلى تام

ثم

للحق يظهر للجوهر من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفا
واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في
نفسه وما ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر
ما اشرت اليه من الاحكام والاعتبارات وحقايق
معلوماته التي هي اعيان مكوناته دون تغيير
يوجبه نقص القبول وخلل في مراتبه يقتضي بعدم
ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه
فان من كان هذا شانه لا يكون للارادة مما ازة بين
ارادة الحق بل هو مراة ارادة ربه وغيرها من صفا
وحي يستهلك دعاؤه في ارادته التي لا تغاير ارادة
ربه وغيرها فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما
يريد ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان دعا انما يدعو بالسنة
العالمين ومراتبهم من كونه مراة لجميعهم كما انه
متى ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى الحق
باعتبار احديته جمعه الذي يلي الجناب الالهي
ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد وليس وراء هذا
المقام مرمى لمرام ولا مرمى الى مرتبة ولا مقام دونه

ارادة الحق ... الرحيم

الوجود ولا بين ... الى ...

المتوجه الى الحق تعالى بمعرفة تامة وتصور صحيح
بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الحق صدق
وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار اليه فلزمت
النتيجة التي هي الاجابة ولا بد بخلاف غيره من
المتوجهين المذكورين فانهم فاعلم ذلك تقف باسرار
عزيزة وعلوم غريبة لم تتسلق اليها الافكار و
الاوهام ولا رقتها الانامل بالاقلام والله المرشد
نص شريف اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء
اي شيء كان وبالنسبة الى اي عالم كان وسواء
كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل
بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له لان سبب
الجهل بالشيء المانع من كمال الادراك له هو غلبة
حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الآخر وان ذلك
بعد معنوي والبعد حيث كان مانع من كمال
ادراك البعيد وتفاوت درجات العلم بالشيء
بمقدار تفاوت غلبة حكم ما به يتحد العالم بالمعلوم
وان الامر الحقيقي الرافع للفصل الذي هو

البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما بالمباينة والمباينة
واذا اشهدت هذا الامر وذقته بكشف محقق
علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل
استجلائه اياها في نفسه واستهلاك كثرتها وغيريتها
في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء كان سواء كان
المحل معنويا او صوريا انما يكون ويظهر بحسب ما
تعين وظهر فيه ولهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه
وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه بنفسه ولما ورد
الاخبار الالهي بان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء
انتفت غيرية الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي
هي محلها العيني وثبتت اولية الحق من حيث
الوحدة وبامتياز كثرة الاشياء المتعقلة ثانيا من
قبل في ضمن الوحدة والجمع بينها وبين الوحدة بالفعل
ظهر الكمال المستجن في الوحدة اولا فانفتح بذلك
باب كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو المطلوب
الحقيقي فظهرت احكام الوحدة في الكثرة والكثرة
في الوحدة فوحدت الوحدة الكثرة لكونها مبدأها

قد امتزج كاينت المتكثرات المتميزة بالذات بعضها
ببعض فوصلت فصولها لانها جمعت بدايتها
كما ذكرنا وعدد المتكثرات الواحد من حيث الشيئات
التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد بالصبغ و
الاصباغ والكيفيات المختلفة التي اقتضتها اختلاف
استعدادات المتكثرات القابلة للتجلي الواحد فيها
فتجددت معرفة انواع الظهورات والاحكام اللازمة
لها التي هي عبارة عن تاثير بعضها في البعض بالابرام
والنقض ظاهرا او باطنا علوا او سفلا موقتا وغير موقت
مناسبا وغير مناسب كذلك بالاتصال الحاصل
بينها بالتجلي الوجودي الوحداني الجامع شملها كما
ذكرنا فالعلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروب
الجميع انما هو بحسب المناسبة والجهل والعذاب
والشقاء بحسب قوة احكام المباينة والامتياز
واما امتزاج احكام ما به الاتحاد واحكام ما به
الامتياز فابدى السلطنة وحينئذ كل جملة من تلك
الاحكام بضرب ما من المناسبة ومرجعها من

الاضافة ومستنيدها هو الشيء المرتبة فافهم

ولما شرعت في كتابة هذا النص تيل اليه في ماظني

في اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة و

الواحد الحق والمعبر عنها باحكام الوجوب اصلها

من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة القضاء

والمقادير اثر تعددات المعلومات لذلك الحكم

الواحد وظهور الوجود الواحد بموجب تلك التعددات

تاثرا اولا وتاثيرا ثانيا في المعدود اشيا جاءة الا ما درها

عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تقر با

لعلم العزيز والله المرشد فصل شريف موضح

بقية اسرار هذا النص اعلم ان اعلى درجات

العلم بالشيء اي شيء كان ما عند الحق هو ان تعلمه

بعلم يكون نتيجة رؤيتك اياه في علم الحق تماما ولهذا

العلم انيا ناحيتها استغناؤك بما حصل لك من

العلم به من معاودة النظر فيه وتكراره طلبا للمزيد

معرفة به فان تجدد العلم بالشيء بطريق الازدياد

تعدد عوض معرفة سابقة به ان ما هو موجبه نقصان

للعلم به اولا فلو كمل العلم به اولا لاستغنى عن الازدياد
ن كما هو شان الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة
العلمية بالمعلوم والاشياء الاخرى التي يستدل بها على
حصول هذا العلم وحينئذ هي ان ينسحب حكم تلم
على الشيء حتى يتجاوز تقييده فينتهي الى ان يرى الجز
متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك فانه
انما يتعلق به من حيث تعينه سبحانه في مرتبة
او مظهر او حال او حيثية او اعتبار وكلما انضبط
للعالم به تعينه من احدى الوجوه المذكورة يظهر و
تعين له من مطلق الذات بحسب حال التجلي
لما اذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك وكما لا ينتهي
احوال الانسان الى غاية يقف عندها فكذلك
لا تتناهى تعينات الحق وتنوعات ظهوراته للانسان
بحسب احواله التي هي تعينات مطلق ذات الحق
وتنوعات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا
الموضع على ان الانعام انما هي الاحوال وعلى ان الاعيان
تتقلب فيها الاحوال بخلاف الحق فانه يتقلب

في الاجر الكامل على ذلك بقوله كل يوم هو في شان
فافهم ولا تنس ولا تبدل اجتهد ان تعاين اولا ما قلنا
وللتسليم تسلم والله الموفق نص ١٣ لطيف اعلم انه
ليس في الوجود موجود يوصف بالاطلاق الا وله وجه
الى التقييد ولو من حيث تعينه في تعقل متعقل ما
او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود محكوم
عليه بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق ولكن لا
يعرف ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد
معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرف ومن لم يشهد هذا
المشهد وقام بتحقيق معرفة الحق والخلق نص ١٤
في بيان سر الكمال والاكملية اعلم ان للحق كمالا
ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم
والكمالان منها من حيث التعين اسمائيان لان
الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه
في تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق قبل اضافة
الاسماء اليه وامتيازه عنها بعينها في ثبوت وجوده له
سواء لما حكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين

تبعيتها للحق هو اسم لذوات الاسماء ليست عند المحقق
الا نفيات للحق فاذن كل كمال يوصف به الحق
فانه يفيد في علية انه كمال اسمائي من هذا الوجه وانما
من حيث ان انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته
هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف
بها هي كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول لمن كان
له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض
والا للوازم في بعض المراتب وصف الكلية ومن جملتها
معرفة ان هنا اشارة نفس شريف جدا حقيقة
الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه
في تعقله نفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم
وصفته الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل
وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق
لشهود هذه الحقيقة ومعرفتها تماما انما يكون معرفة
ان الحق في كل متعين قابل الحكم عليه بانه متعين بحسب
الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينا مع العلم بانه ازلي
غير محصور في التعين وانه من حيث هو هو غير متعين

والدوازم التي تحتمها يعني الذات ... ولا اثار ... الله ... بالعوارض

وهذا هو صورة علمه بنفسه فيوقف وحدة متعينة بالنسبة الى
ظهوره في المتعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهده
الا في مظهر ويعرف سبحانه من حيث هو هو غير متعين
ايضا جاز الحكم عليه بالتعين لقصور ادراك من لم يدركه
الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره
وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفته
التأثيرية الفقر المنزه لطلق الفناء ليس كل فقر فافهم
نص شريف جدا اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي
هو تنزيه الحق عما يسمى سواء بالصفات السلبية جذبا
من نقائص مفروضة في الاذهان غير واقعة في الوجود
والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي
ولا اشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة ايضا
شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية
لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله نعم
وهو خير الرازقين وخير الغافرين واحسن الخالقين
وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه
اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر

ولنميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل
حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل
اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ما ثم الا اسما
اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه
نفي السوابق ايضا للحكم العددي دون فرض سلب نقص
او تعقل كمال بالنسبة الى الحق بل اثبات مثبت و
السلام مختص بشرف كينونة كل شي في شي انما
يكون بحسب المحل وسواء كان المحل معنويا او صوريا
ولهذا وصفت المعلومات الممكنة من حيث ثبوت
تعينها في علم الحق وارتسامها فيه بالقدم كما ان كل
متعين في علم الحق من وجه اخر لا يخلو عن حكم الحدوث
لان وجود العالم وعلوم اهله حادثان منفعلان
بخلاف وجود الحق وعلمه فاعلم ذلك ترشد ان
شاء الله تعالى نص شريف من اشرف النصوص
واجلها واجمعها الكليات اصول المعرفة
الالهية والكونية
والكونية اعلم ان اطلاق اسم الذات لا يصدق

النص الثاني عشر
كالنفس المعين لا عين الشارة الموصولة القدم باعتبار المحل المعين

النص الرابع عشر

على الحق الا باعتبار تعينه التعين الذي يلي نفسه تعقل
للخلق غير الكمل الا طلاق الجهول النعت العديم
الاسم وانه وصف سلبي للذات فانه مفروض
الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي الواقع
هو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على
الاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب ومسمى
الذات لا يغاير اسماءها بوجه ما واما الاسماء فيما
بينها فيضاد بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع
البعض من حيث الذات الشاملة لجميعها و
الاحدية وصف التعين لا وصف المطلق الغني
اذ لا اسم للمطلق ولا وصف ومن حيثية هذه
الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان
الحق مؤثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد
فحسب لا يغايرها المغايرة النسبية وذلك اللازم
هو العلم والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم
فان فيه وبه تعيين مرتبة الالوهية وغيرها من
المراتب والمعلومات لارتسام الجميع فيه وهو مرآة

وثبات المتعينات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية
المتحدة تغايرها الذات بوجه ما كما مر وهو اعني
العلم محتد الكثرة المعنوية ومشرعها وانما قلت ان
العلم كالمراة للمعلومات والذات ايضا مع اسمائها
الناشية من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات
الامتياز النسبي الاعتباري يعقل تعين الحق في
تعقله نفسه في نفسه بعلمه الذاتي كالمراة له و
لهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة
عن صورة علمه بنفسه وتنبهت ايضا على انه كل ظاهر
في مظهر فانه يغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق
فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر
واما المراتب فعبارة عن تعينات كلية تشتمل
عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهي
كالمحال المايز عليها من مطلق فيض الذات باعتبار
عدم مغايرة الفيض المفيض كما سبق التنبيه عليه
فيما نتمناه مظهرية الحق ومظاهريته ولها مدخل في
حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت

انا

انها كالمجال وكل مرتبة محل مغنوتي لجملة من احكام
الوجوب والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية
وامهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء الثانية
ولهذا اعني للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والعقل
ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بالوجود وهكذا
شان الوجود مع المراتب فانها مؤثرة في كل ما يتصل
بها ويتعين لديها بتكيفات مطلق الفيض الواصل
اليها والمار عليها وانها كالنهايات لنسبة ما عتبار
سير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل و
الدرجات المتعينة بين الانل والابد الى غاية ولا قرار
فقد استبان بما ذكرت ان المراتب تجتمع جمل الاحكام
المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان
وهي المظهرة لنتايج تلك الاجتماعات لكن بحسبها
لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب
يتصل بها ويحل فيها فهذا اثرها فهي ثالثة العين
واليها تستند نتايج الاحكام وتضاف اخرا لانها

الشيخ لو المرجع فافهم ثم اعلم ان المراتب متعقلة
الاشياء بعضها من بعض وكذلك الاسمائها الالوهية
باسمائها الكلية التي هي الحي العالم المريد القادر
ظل الذات من حيث اشتمالها بذاتها على مفاتيح الغيب
لكن بين الالوهية والذات في ذلك فرق دقيق في
ذوق الكمل وهو ان الالوهية تتعقل ممتازة عن
امهات اسمائها المذكورة والذات لا يتعقل تميزها
عن اسمائها الذاتية الا المحجوبون عن التجلي الذاتي واما
اهل التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع من التميز
ولا يشهدونه الا باعتبار ما لهم بعلم المحجوبين وانما التميز
عندهم في ذلك فهو بما اشرت اليه من ان الذات
غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي تغاير
بعضها بعضا مع انه لا انفكاك ومع ان درجات المفاتيح
متفاوتة فان بعضها تابع للبعض كما نبهت عليه في اسمائها
الالوهية من تبعية الاسم الخالق والبارئ والمصور
وامثالها فاذكر فصل في وصل واما سر النسبة
فهو من حيث الاشتراك الامر الناصي برفع احكام

المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة واولها في اعلى
المناسبة الذاتية فالمناسبة الذاتية من الحق هو
الذي هو العين المقصودة تثبت من وجهين احدهما
من جهة ضعف تاثير مراتبيته في التجلي المعين لديه
بحيث لا يكسبه وصفا قادحا في تقديسه سوى
التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته
وخلوه عن اكثر احكام الامكان وخواص الوسايط
وتفاوت درجات المقربين والافراد عند الحق هو
من هذا الوجه واما المناسبة مع الحق من وجه
الاخر فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة
الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية
فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق جمعية
ذلك الانسان من حيث قابليته وسعتها فيقصر
الحظوظ لذلك وتتوفر والمستوعب لما يشتمل
عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام
وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر و
زمان مع ثبوت المناسبة افضل من الوجه الاول

الكمال وهو محبوبنا الحق والمقصود لعبده وهو
من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ مرآة
الذات والالوهية معا ولوازمها وصاحب
المناسبة الذاتية من وجه الاول محبوب مقرب
لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة الذاتية
بين الناس فتثبت من وجهين ايضا وتماثلان
للوجهين الاخيرين المذكورين احدهما من جهة اشتراك
المتناسبين في المزاج بمعنى وقوع مزاجهما في درجة
واحدة من درجات الاعتدالات التي يشتمل عليها
مطلق عرض الامزجة الانسانية او يكون درجة
مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الاخر وهذا اصل
عظيم في مشربنا التحقيقي قل من يعرفه ذوقا لان
تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة
الوسايط وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان
وقوتها بسبب كثرة الوسايط وقلتها وضعفها
انما موجبه بعد قضاء الله تعالى وقدره المزاج

المستلزم لتعين الروح بجسد فالاقرب بنسبة الى
الاعتدال الحقيقي الذي تعين نفوس الكمل في نقطة
دائرته لستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة
من العقول والنفوس العالية ولا تبعد عن نقطة
الاعتدال التي المشار اليها بالعكس من الجنة ونزول
الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرت في المراتب
المزاجي ترقيه الى معرفة المناسبة الروحانية الحقيقية
بالوجه الاخر المشابه للمناسبة الذاتية المخفية الجهتية
المحضة واذا عرفت هذا عن شهود او فهم محقق
رايت ان بعض الارواح يكون مبداء مقامها في
التعين اللوح المحفوظ ومبداء تعين بعضها من
روحانية العرش من مقام اسرافيل وبعضها
من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة
من مقام جبرئيل هكذا نازلا حتى ينتهي الامر الى
السماء الدنيا المختصة باسمعيل رئيس ملائكتها
على جميعهم السلام فتعرف حالئذ ان الشرط
الاكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات

ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته
وقضائه ومشيته هو ما سنتوفى ذكره في شان الامزجة
وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر
العناية والمشية يختص بحسن التسوية الربانية
التي يليها نفخ الروح ويعينه فافهم وتذكر واما
المناسبة المرتبية فانها ليست من وجه ولجذبل من وجوه
متعددة احدها من حيثية معدنها الاصلية التي هي
من مبدا تعينات الارواح المشار اليها اتفاقا فان
مبدا تعين امهاتها درجة اعني ارواح الكمل ام
الكتاب ومبدا تعين بعضها طلبا ووجدا استوخذا
ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح
الكلي ومبدا تعين بعضها اللوح المحفوظ
وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية
من مقام الكرسي وروحانية وبعضها جبرئيلية من
مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول
الروحانية المختص باسماعيل صاحب سماء الدنيا
المعبر عنه عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال

كائن والوجه الاخر هو من جهة مظاهرها المثالية
فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع
المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول المراتب
مظاهر ارواح الاناسي ما عند الكمل عالم المثال
المطلق والصور الجنانية وان كانت مواد انشائها
لطايف قوى هذه النشاءة الطبيعية وجواهرها
المطهرة المزكاة المكتسبة صفات الارواح فان
صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب
روحانياتها وقواها وخواص مظاهرها المثالية
ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من
حيث مكاناتها عند الحق ومن حيث مظاهرها
المثالية الاولى وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله يا علي ان
قصرك في الجنة في مقابلة قصري وفي رواية في
محاذاة قصري وقوله في حق العباس قريبا
من ذلك وقال في حق جمهور المومنين لاحدكم
اهدى الى منزله في الجنة منه في الدنيا وليس هذا

تعالى من حكم المناسبة واما سوق الجنة المشتمل علي
الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير اهل الجنة
التلبس بما شاء وانها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق
الذي هو معدن المظاهر ومنبع تهاوه ومجري
المدد الواصل من عالم المثال الي مظاهر ارواح اهل
الجنة ومنشا ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل
ما يتنعمون به في اراضي مراتب اعمالهم واعتقاداتهم
واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم
في ذلك كله واما الخلع والتحف التي تاتي بها
الملائكة من عند الحق الي جمهور اهل الجنة حال
حملهم اياهم الي كثيب الرؤية لزيارة الحق و
مجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات
التي يستند اليها الزايرون في نفس الامر وان
لم يعلموا ذلك وتلك التحف تقوي مناسبتهم
مع الحق وتحيي دقايق ارتباطاتهم من حيث
تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية
علي اولئك الزايرين وقوله تعالى للملائكة في وا..

ذلك

مجالس الزيارة عن اهل الجنة رد وهم الي قصورهم
اشارة الي احكام المناسبات المستفادة من تلك
الخلع والتحف وانتهائها ء احكام الاسماء والصفات
التي من حيث هي تثبت المناسبة بينهم و
بين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده
فمتي ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي
تقابل احكام الاسماء والصفات المقتضية الاجتماع
ظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد
والحجاب فافهم وانما تفاوت مراتبهم في تلك
المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم
في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم في الله وعلومهم
ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب
الحق علي ما سواه وطول زمان المجالسة وقصره
وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وما يفهمون
من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم
مع ما كانوا يعلمون منه او استحضارهم له بمقتضى
اعتقاداتهم فيه ومناسبتهم لجنابه من حيث

مقام كثيب الرؤية والتجلي المخصص منه ابداً فاعلم
ذلك واما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرناه
وسواه بخلاف ذلك فانهم تجاوزوا حضرات
الاسماء والصفات والتجليات المخصصة بها
الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلى الله
عليه واله وسلم عن شانهم بقوله صنف من اهل
الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك
انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم
والحضرات كما قد اشرت اليه في غير هذا الموضع
من ان الجنة لا تسع انساناً كاملاً ولا غير الجنة
فهم وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر فانهم
منزهون عن الحصر والقيود والامكنة والاز
كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين
ولا حيث لا حجر ولا حجاب ولا ثقل الزيادة ولا
ابتداء بحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات
فافهم واجتهد وتمنَّ ان تلحق بهم وان
تشاركهم في بعض مراتبهم احالتيه فان الله

ولي نعم الاحسان وانما المناسبات الثابتة
بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها
المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشفها ولم يشهدها
هو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
الاسراء ورؤيته آدم في سماء الدنيا وان على يمينه
اسودة السعداء من ذريته وعن يساره اسودة الاشقياء من ذريته واذا انظر عن يمينه ضحك
واذا انظر عن يساره بكي فهذا اشارة الي مراتب عموم
الاشقياء والسعداء فاهل الشقاء هم الذين لم
يفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقائهم
علي مراتب مختلفة فان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في
برهوت وللحليتين فبداء مراتب الاشقياء من
مقعر سماء الدنيا التي فيها ادم وانزلها ما ذكره عم
ومراتب عموم السعداء في البرزخ السماء الدنيا
علي درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل
الخصوص من السعداء لما اشار اليه صلى الله عليه وسلم

برهوت ...

في حديث الاسراء بعد ذكره آدم من ان عيسى عليه السلام
في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم
في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شأن
مشاركي هؤلاء الانبياء والوارثين تماما متفاوت
المراتب في هذه السموات فان هذا الاخبار من
الرسول صلى الله عليه واله وسلم هو باعتبار ما
شاهده في احدى اسرائه فانه ثبت ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم حصل له اربع وثلثون معراجا
رواها وجمعها واثبت روايتها ابو نعيم الحافظ
الاصفهاني رحمه الله وكيف يحصر هذا الحال
في هؤلاء الانبياء السبعة دون غيرهم ومن
البين ان الرسل والانبياء كثيرون وفيهم الكمل
بتعريف الله كداود عليه السلام المنصوص على
خلافته وغيره من اكابر الانبياء والمرسلين فاين
تتعين مراتبهم البرزخية بعد الموت وما ثم الا
العالم الاعلى والاسفل والعالم السفلي محل

٥ تعينات مراتب الاشقياء على اختلاف طبقاتهم
فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والمرسلين
والكمل من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد
الموت وقبل الحشر في الحضرات السماويتر وان نوحب
ما ذكره عليه السلام هو ما سبقت الاشارة اليه
فهو كالانموذج لما المرتبتين ذكرنا فهم هذه الرو
للحاضنة من النبي صلى الله عليه وسلم لهولاء الاسبيز
انما موجبها حالتيذ مناسبته صفاتيتر او فعلية
او طالبة لا غير كالامر في شان يحيى عليه السلام
من ان يكون تارة مع عيسى وتارة مع هرون عليهما السلام
ولبس ذلك الا لامر يقتضي مشاركته لهما فتدبر
ان شاء الله تعالى نص شريف
النصوص اعلم ان الحق هو الوجود المحض لا اختلاف
فيه وانه واحد وحدة حقيقته لا تتعقل في مقابلتها
كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها
في العلم الصحيح المحقق على تصور ضد لها بل هي لنفسها
ثابتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم

لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور
في الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه
سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها
وتجرده عن المظاهر وعن المظاهر الاوصاف
المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها
لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت ولا
يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من
الاكوان باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة
حصل الشهود فما عدا الادراك المتعلق بالمعاني
المجردة والحقايق في حضرة غيبها بطريق الكشف
ولذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في
مظهر ما كان فما ثم الا المدرك الوان واضواء
وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية
اوامثلتها او نظير امثلتها في عالم المثال المتصل بنشأة
الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما
في الخارج اوما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع
محسوسة والاحدية فيها معقولة او مجدوسة

وكذلك احكام الوجود اوقل صور علمه او صفاته لانه
له من حيث انه لا يكثر عين موجود بسر ظهوره فيها
وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت ليس هو
الوجود فان الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث
ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا
لا يدرك بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس و
لم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة
حقيقية كوحدة الوجود بل انما يصح له ذلك من كونه
حقيقية متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به
وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه
وارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك الا
ما ادركه الا من حيث كثرته لا من حيث احديته
فتعذر ادراكه من حيث هو وما لا كثرة فيه اصلا
لما مر ولهذه النكتة اسرار نفيسة ذكرتها مفصلا
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف ستر الغيرة
عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيد
بيانا لما ذكرناه وصفناه اصلناه انشاء الله تعالى

ثم يرجع الى تمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود
في حق الحق عين ذاته وفيما عداه امر زايد على حقيقته
وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم
ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله
عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم
المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق
سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا
واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث
كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد
عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات
ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده
وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول
موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات
ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثم
عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء
زايد على حقايق معلومة بها اولا كما اشرنا اليه من
قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقايق من حيث

[illegible]

معلومیتها وتعین صورها فی علم الحق الذاتی الازلی
لتستحیل ان یکون مجعولة لاستحالة قیام الحوادث
بذات الحق واستحالة ان یکون الحق ظرفا لسواه او
مظروفا ولمفاسد اخری لاتخفی علی المستبصرین
فلهذا لاتوصف بالجعل عند المحققین من اهل
الکشف والنظر ایضا اذ المجعول هو الموجود وما لا
وجود له لایکون مجعولا ولو کانت کذلک لکان
للعالم القدیم فی تعین معلوماته فیما ازلا اثر مع
انها غیر خارجة عن العالم بها فانها معلومة لا فینا
لا ثبوت لها الا فی نفس العالم بها فلو قیل بجعلها
لزم اما مساوقتها للعالم بها فی الوجود او ان یکون
العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه فی نفسه
وظرفا لغیره ایضا کما مر وکل ذلک باطل لانه قادح
فی صرافة وحدته سبحانه وفاضها بانه الوجود المفاض
عرض لاشیاء موجودة لامعدومة وکل ذلک
محال من حیث تحصیل الحاصل ومن وجوه اخر
لاحاجة الی التطویل بذکرها فافهم فثبت انها

من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما
ذكر بل الوجود واحد وانه مشترك بين سايرها مستفاد
من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض
للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود
الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب
واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد
الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك
من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة
تجليه ومنزل تعينه وتدليه العماء الذي ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقام التنزل
الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب
الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء تتعين
مرتبة النكاح الاول الغيبي الالهي الفاتح حضرات
الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية
وسنقف لك ختم مفتاح مفاتحه عن قريب
ان شاء الله فللوجود ان فهمت اعتباران احدهما

من كونه وجوداً فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه
كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا
صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا
حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا
ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته
عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له
من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين علمه
وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم
بنفسه وعلم كل شيء بعلمه بنفسه يتحد فيه المختلفات
وسعت منه المتكثرات دون ان يحويها او تبدو
عن بطون مقدم او هو من نفسه يفرزها
فيديها له وحدة هي عين كل كثرة وبساطة هي
عين كل تركيب آخرا واولاً مرة كل ما يتناقض
في حق غيره فهو له على اكمل الوجوه ثابت وكل من
نطق عنه لابد ونفى عنه كل امر مشتبه و
حصره في معتقده فهو ابكم ساكت وجاهل
مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل

عينه مع تميزه بين حقيقته وبينه وحدته عين
كثرته ولبساطته نفس تركيبه وظهوره نفس بطونه
وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة
او الوجود ولا ينضبط لشاهد ولا في مشهود له
ان يكون كما قال وظهر كما يريد في الحصر في الاطلاق
والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف والكمال
المستوعب كل وصف كل ما خفي عن المحجوب من حسنه
ما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف عن ساقه
بحيث يدرك صحة انضيافه اليه الفي في صورة
الكمال ورئي انه منضمن لتجلى الجلال والجمال سائر
الاسماء والصفات عنده متكثر في عين وحدة
هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما
ابداه ليكمله وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة
عن امتياز حقيقته عن كل شيء بضادها وعن
عدم تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت
وجوده له وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه
ولا بشيء الا به فانه سبحانه منزه عن هذه الحيثية

العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار
ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار
ومنزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن
قبول كل تقدير متعلق بجنبة او كيفية متعال
عن الاحاطات الحسية والفهمية والظنية
والعلمية محتجب بجمال عزته عن جميع بريته الكامل
منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص
جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها
ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا تفيد معرفة
حقيقته وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله
وسبحته قدسه وكماله منشاء تعلق علمه بالعالم
من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور
نسب علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم بالاعيان
من حيث احاطة علمه وكونه مصدر الكل شي
فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى
واجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه
او علم تعين مرتبته عند شرط وسبب فانه يعلمه

بشرطه وسببه ولازمه ان سبق علمه بذلك و تعدد جه
والا فعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غير انه لا
يتجدد له علم ولا يتعين في جهة امر يحصر فيه واحكم
كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب
لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا
تحويه المحدثات لتغيرها او تصونه ولا تكونها
لحاجته الى سواه ولا تكونه ترتبط الاشياء به من
حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث ما بان ها
بتجددها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا
يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر
اليه في وجوده كل شيء ليس بينه وبين الاشياء
نسبة الا العناية كما قيل ولا حجاب الا الجهل و
التلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزه
وعلوه وعنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي
على من انطبع في مرآة عينه التي هي نسبة معلوميته
واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته سبحانه
ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير

من الوجه الثاني ومتى ادرك او شوهد او خاطب او
خوطب ممن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه الذي
بنسبة ظاهريته وحكم تجليته في منزل تدليه من حيث
اقتران وجوده العام بالممكنات وشروق نوره
على اعيان الموجودات ليس غير ذلك وهو سبحانه
من حيث هذا الوجه اذا لم تعين وجوده مقيدا
بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة
التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى و
ما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا وخواص
وعوارض والاثار التابعة لاحكام الاسماء الذي
المسماة اوقاتا والمراتب ايضا والمواطن فان ذلك
التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف
عن قريب سره ان شاء الله ويضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل
كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل
مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من
القوى والمدارك فاذكر واعلم وذلك لسريانه في

كل شيء بنوره الذاتي المتقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك
متى احب وكيف شاء وهو في كل وقت وحال
القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضاد
تبادر لا بامر زائد والجامع بين كل امرين مختلفين من
غايب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل
صورة وان لم يشا لا ينضاف اليه صورة لا يقدح
تعينه وتشخصه بالصور وانتفا فى تصفا تها فى
كال وجوده وعزته وقدسه ولا ينافي ظهوره في
الاشياء واظهاره وتعينه وتقيده بها واحكامها
من حيث هي علوه واطلاقه عن القيود وغنائه
عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بين
ما تماثل من الحقايق وتخالف فيالف وبين ما
تنافر وتباين فيجتلات تجليه الوجودي ظهرت
الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات
من حيث اسماوه الباسط والمبدي وبارتفاع حكم
تدليه تخفي وتعدم الموجودات باسميه القابض

١٦ الحمد

والمعيد ان شاء كان تعالى محجبا بعزه كان غفورا
وان احب ان يعرف ذنبا وظهر فيما شاء كيف شاء
فكان ودودا فالمحبة يبدي من كونه محبا وهي تبدء
وبها من كونه محبا ومحبوبا يعيد كل شيء في قبضته و
مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المتفعل
ومظهر قدرته واله حكمته في فعله لسنته ومحل
ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء و
الغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري
السببي الذي به يفعل لما ذكرنا مطلقا هو عرشه
المجيد ولهذا قال سبحانه مبدئا بسر مدالامر لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور
الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي
الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما يريد جواب
سوال مقدر علم انه يبدو من معترض محجوب
شريف هو اخر النصوص اعظم الشبه والحجب اعلم انه
التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب

بثبات الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان
ظهرت في الوجود وبالوجود وانما ظهرت آثارها في
الوجود ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها
لا تقتضي الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او
نسب اليها الوجود والظهور فانما ذلك الاخبار
بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اي انما
تثبت صحتها بالنسبة الي مقام معين ومقام
مخصوص دون ذوق مقام الكمال واما النص
الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل ما ذكره
في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر
عليه وما سواه فقد يكون صحيحا مطلقا كهذا
الذي ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة
الي مقام كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح
لك ما ذكرته في هذا النص علمت ان الظهور للوجود
لكن بشرط التعدد مع اثار الاعيان فيه وان
البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من
حيث تعقل وحدته والامر داير بين ظهور وبطون

فالظهور الوجود عن الاعيان
تعليقة

نعليه ومغلوبيه بمعنى انه لما نقص من الظاهر ازداد
في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات صور
احكام واحوال تنتشي من المراتب فيظهر بعضها بعضا
ويخفي ايضا بعضها بعضا بحسب الغلبة والمغلو[بية]
المشار اليها انفا فافهم تمت الفصوص مفاتيح الفصوص

والحمد لله رب العالمين اولا واخرا و

صلى الله على محمد واله

الطيبين الطاهرين

باطنا وظاهرا